

## الطاهر بن جلون

إلى السيد أحمد ابن الصديق  
باريس في 17 ابريل 2007

صديقي العزيز،

أشكركم للفت انتباهي إلى مشروع إحياء ذكرى إنشاء مدينة فاس.

لكوني من مواليد هذه المدينة العتيقة التي تتصفح رواياتي و ترابط في ذاكرتي، لا يمكنني إلا أن أصفق بحرارة لهذه المبادرة التي يمكن أن تكون مناسبة رائعة لإعادة الاعتبار هذا التراث و هذا التاريخ و إعطاء المغرب الجديد، مغرب الحداثة، فرصا جديدة ليكون في قمة تلك الحداثة الأخرى التي تتمثل في الاحتفاء بأصالته و طرافته و إلقاء الضوء عليهما، خاصة في هذا العصر من الالتباس و من العنف العبثي و الصور السلبية التي تملأ تلفازات العالم.

إن المغرب، قبل كل شيء، تجذر في ثقافته الأكثر أساسية، تلك التي أسست بحق حضارتها و ثبتتها. هذا التجذر هو تذكير للأجيال الجديدة التي يعاني بعضها من فقد المرجعيات و الحواس، تذكير كفيلا بأن يعطي إنارة أكثر عمومية و أكثر تحديدا لغنانا و لتعقيدنا المعماري و المدني و الجامعي أيضا.

إنني في هذا المعنى أدمع المبادرة التي تقترحوا تقديمها إلى أعلى سلطات الدولة. أتمنى أن تحظى مدينة فاس، بوتقة اللقاءات و الحوارات هذه، هذا الميدان التي تشكلت فيه قيم إنسانية في سياق الإسلام المفهوم بشكل جيد، هذا الميدان المطمئن و البناء، بموسمها لتوجد من جديد و خاصة أن يتمكن العالم الذي يحلم بهذه المدينة الاستثنائية من أن يجد الفرصة لزيارتها و لمعرفة المغرب الجديد، المغرب الذي يفوده جلاله الملك محمد السادس نحو المعاصرة و الذكاء و العقلانية.

بكل صداقة

الطاهر بن جلون